المحاضرة الخامسة:

(الفعل المجرّد والمزيد)

الفعل المجرّد والمزيد:

لا يقل الفعل عن ثلاثة أحرف أصلية، وإذا ما نقص حرف من حروفه الأصلية فإنّه لا يكون له معنى، فإذا قلنا: (كتب) فإنّ معنى الفعل يكون بالأحرف الثلاثة لا غير، ونستطيع الاستغناء عن حرف إذا زدنا على الحروف الثلاثة (ك ت ب)فقلنا استكتب أو كاتب أو مكتوب؛ لأنّ حذف إحدى هذه الأحرف لا يُذهِبُ معنى الفعل.

فالفعل الذي يتكوّن من جميع أحرفه الأصلية يسمى الفعل المجرد، حيث لا تسقط أحرفه الأصلية في أحد تصاريفه إلاّ لعلة تصريفية، ويسمى الفعل الذي زِيدَ على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو أكثر- ويسقط في بعض تصاريفه لغير علّة تصريفيّة- الفعل المزيد[1].

والفعل المجرد قسمان: ثلاثي ورباعي.

1-**المجرّد الثلاثي:** فبالنظر إلى المجرّد الثلاثي في صيغة الماضي فإنّنا نجد له ثلاثة أوزان، وذلك لأنّ فاءه مفتوحة دائماً ولامه أيضاً، وأمّا عينه فتتعاورها الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة، فنقول:

فَعَلَ = نَصَرَ، فَعُلَ =كرُمَ ،فَعِلَ=فَرِحَ.

أمّا إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فنجد له ستة أوزان، نكتفي بسردها دون التفصيل لأنّها سماعية لا تحكمها قاعدة وهي الآتي[2]:

---

[1] -ينظر التطبيق الصرفي،ص26، 27

[2] -ينظر التطبيق الصرفي،ص28

1-فَعَلَ يفْعُلُ:نَصَرَ يَنصرُ، مَدّ يَمُدُّ، قالَ يَقُولُ،دَعَا يَدْعُو.

2-فَعَلَ يفْعِلُ:ضَرَبَ يَضرِبُ،وَعَدَ يَعِدُ،بَاعَ يَبِيعُ ،أَتَى يَأْتِي .

3-فَعَلَ يَفْعَلُ:فَتَحَ يَفْتَحُ، وَقَعَ يَقَعُ،قَرَأَ يَقْرَأُ.

4-فَعِلَ يَفْعَلُ: فَرِحَ يَفرَحُ، خَافَ يَخَافُ،بَقِيَ يَبْقَى.

5-فَعِلَ يَفْعِلُ: حَسِبَ يحْسِبُ،وَرِثَ يَرِثُ.

6-فَعُلَ يَفْعُلُ:كَرُمَ يكْرُمُ،حسُنَ يَحْسُنُ،شَرُفَ يشْرُفُ

وقد جعلت هذه الأوزان في بيت ليَسْهُل حفظها وهو:

فَتْحُ ضَمٍّ فَتْحُ كَسْرٍ فَتْحَتَانِ*كَسْرُ فَتْحٍ ضَمُّ ضَمٍّ كَسْرَتَانِ**

2-المجرّد الرباعي:

وله وزن واحد، وهو فَعْلَلَ مثل :بَعْثَرَ،عَرْبَدَ، وَسْوَسَ، زَلْزَلَ

وهناك أوزان أخرى ملحقة بِفَعْلَلَ ومن هذه الأوزان :

1-فَوْعَلَ =جَوْرَبَ، 2-فَعْوَلَ =دَهْوَرَ(جمع الشيء وقذفه في هوة)،3-فَيْعَلَ =بَيْطَرَ(عالج الحيوان)، 4-فَعْيَلَ =عثْبَرَ (أي أثار التراب)،5- فَعْلَى =سَلْقَى (أي استلقى على ظهره)[3].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الوزن الرباعي(فَعْلَلَ)استعمله العرب في معانٍ كثيرة كالدلالة على المشابهة في قولهم: عَلْقَمَ الطعام أي صار كالعلقم ،والدلالة على أنّ الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عَرْجَنَ أي استعمل العُرْجُون...

[3] -ينظر التطبيق الصرفي،ص28

ويدلّ كذلك على الصيرورة مثل: لَبْنَنَ؛ أي صيّره لُبنَانِيًا، ونَجْلَزَ صيّره انجليزياً .

وأمّا في النحت «وهو أن تنحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة، تدل على معنى الكلام الكثير»[4]،فنقول مثلاً بَسْمَلَ أي قال بسم الله، ونقول حوقل أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله، وجعفل أي قال جعلني الله فداءك[5].

الفعل المزيد: « وهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية»[6]، وتكون الزيادة إمّا بتضعيف عين الفعل أو لامه، أو بإضافة حرف من حروف الزيادة[7]، وهو قسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

---

[4] –التطبيق الصرفي،ص29

[5] –ينظر نفسه،ص29

[6] –شذا العرف في فن الصرف،ص20

[7] –ينظر علم الصرف،ص84

المحاضرة السادسة

معاني المزيد بحرف(مزيد الثلاثي بحرف، والمعاني التي تزاد لها الهمزة)

مزيد الثلاثي: فالفعل الثلاثي يمكن أن يزاد عليه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف.

1-**مزيد الثلاثي بحرف واحد:** وثلاثة أوزان:

*زيادة همزة قطع في أوّله فيصير على وزن (أَفْعَلَ)نحو:أَكْرَمَ، أعْرَبَ، أَوفَى،أَشَارَ،أَخْرَجَ.

*تضعيف العين؛ أي زيادة حرف من جنس عينه، فيصير على وزن(فَعّلَ) نحو: كَبَّرَ ،قَدّمَ،رَبّى،رَوّحَ.

*زيادة ألف بين فائه وعينه فيصير على وزن (فاعل) نحو:جَادَلَ،دَافَعَ، وَاعَدَ،نَاجَى،قَاتَلَ[8].

ومن هنا ينبغي أن نتساءل لماذا تزاد هذه الأحرف (الهمزة أو تضعيف العين أو الألف)ههنا؟

لا ريب أنّ لهذه الزيادات معاني تستفاد من الصيغة الجديدة وهي:

المعاني التي تزاد لها الهمزة(أَفعَلَ) :

*التعدية: «وهي أن تضمّن الفعل معنى التصيير، فيصبح الاسم الذي كان فاعلاً في الأصل مفعولاً، فإذا كان أصل الفعل لازماً صار متعدياً لواحد، وإذا

[8] -ينظر التطبيق الصرفي،ص30

كان متعدياً لواحد صار متعدياً لاثنين ... »[9]وهكذا؛ فإذا كان الفعل لازمًا مثل قولنا:(خرج زيد) فإذا زدت همزة التعدية صار متعدياً إلى واحد فنقول:(أخرجت زيداً).

*التعريض: وهو أن« تفيد الهمزة أنّك جعلت ما كان مفعولاً للثلاثي معرضاً لأنْ يكون مفعولاً لأصل الحدث، سواء صار مفعولاً أو لا»[10] مثل: أَقْتَلْتُهُ أي عرضته لأن يكون مقتولاً، سواء قتل أم لا، و أبعت الفرس أي عرضته للبيع وهكذا.

*الصيرورة: أي صار فاعل (أَفْعَلَ) صاحب شيء اشتق منه الفعل، كقولنا:أَلْحَمَ زيد أي صار ذا لحم، وأَعْسَرَ أي صار ذا عسر، و أَرابَ الرجل صار ذا ريبةٍ[11]وأثمر البستان، وأورق الشجر[12] .

*المصادفة والوجود على صفة:وهي «أن يجد الفاعلُ المفعولَ موصوفاً بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل، نحو أَبْخَلتُهُ وأَحْمَدْتُهُ وأَعظَمْتُهُ أي وجدته بخيلاً ومحموداً وعظيماً »[13].

*السلب: وهو «أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل»، وذلك كقولك: أَعْجَمتُ الكتابَ أي أَزَلتُ عُجْمَتَهُ بنقط وشكل ونحوه،وأَقْذَيْتُ عيْنَهُ أي أزلت قذى عينِهِ[14].

---

[9] –دروس التصريف،محي الدين عبد الحميد،ص71

[10] –شرح شافية ابن الحاجب،ج1،ص88

[11] –ينظر المصدر نفسه،ج1،ص88

[12] –ينظر دروس في التصريف،ص71

[13] –المرجع نفسه،ص71

[14] –ينظر نفسه،ص72

*الدخول في الشيء: زماناً كان أو مكاناً مثل: أَصْبَحَ الرجلُ أي دَخلَ في الصباح، وأَمْسَى دَخلَ في المساءِ وأَمْصَرَ دَخَلَ مِصْرَ[15] .

*الحَيْنُونَةُ :وهي «أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل»، مثل أَحْصَدَ الزرعُ أي قَرُبَ حِصَادُهُ، و أَصْرَمَ النَخلُ أي قَرُبَ صِرَامُه[16] ويسميه بعضهم الاستحقاق[17].

[15] –ينظر دروس التصريف،ص72

[16] –دروس التصريف،ص72،

[17] –ينظر شذا العرف في فن الصرف،ص30